

الحلقة (71) من برنامج ثبت الأجر: وجوب تدبر القرآن

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده واثني عليه الخير كله. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد وان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه. ومن اتبع سنته واقتفى اثره ولزم نهجه باحسان - 00:00:00

الى يوم الدين. اما بعد فاهاها وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات. هذا خبر رواه البخاري في صحيحه من آآ كلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال له يا - 00:00:28

ابا عبدالرحمن قرأت المفصل في ركعة قرأت المفصل المفصل هو قسم من القرآن تبدأ من الحجرات الى الناس او من من قاف الى الناس على قول لاهل العلم والمسألة قريبة الفارق سورة اما من الحجرات الى الناس واما من قاف الى - 00:00:48

يقول هذا الرجل لعبدالله بن مسعود قرأت المفصل في ركعة وهو مبتهج يذكر هذا على وجه السرور والتحدث بنعمة الله تعالى عليه. فقال له عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اهذن كهز الشعر - 00:01:08

هذا التنبية من عبدالله بن مسعود لفت نظرهم لمن من الله تعالى عليه بقراءة القرآن ينبغي للمؤمن ان يتدبر القرآن وان لا يجعل القرآن كالشعر يلقى لا يوقف عند معانيه ولا يتدبّر ولا يتتأمل مظمونه. بل يجب على قارئ القرآن وتهلي القرآن ان يتأنّب - 00:01:28
باداب تلاوة كلام رب الارض والسماء. وهو اعظم كتاب انزله الله والمعجزة العظمى والنور المبين الذي لم يؤته احد من قبل يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا اتاه الله من الآيات - 00:01:58

يعني البراهين والحجج والمعجزات ما على مثله امن البشر. وكان الذي اوتيته يعني كانت الاية التي قصصت بها وميزت بها عن سائر النبيين وحي اوحاه الله الي. طبعا الجميع اوحى الله اليهم. لكن الوحي الذي اوحاه - 00:02:18

الله اليه وهذا الكتاب المبين. هذا النور القويم الذي جعله الله تعالى حجة على الاولين والاخرين. لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه تزيل من حكيم حميد انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. هذا الكتاب - 00:02:38

لما يقرأه المؤمن يجب ان يتأنّب بالاداب التي تحقق الفائدة من قراءة القرآن. فمن اداب بتلاوة القرآن ان يتتأمل معانيه وان ابدأ بهذا مع ان هناك اداب سابقة لكن هذا اول ما يكون من اداب التي ينبغي - 00:02:58

ان تكون في بنا حاضرة وهو ان نتدبر القرآن. وان نتعظ بما فيه من الحكم والقصص والاخبار وان نعرض انفسنا على ما تظمنه من الاحكام حتى نرى ما الذي عندنا من الخير فنحمد الله - 00:03:18

اي ونزيد منه ونشتبث به وما الذي عندنا من النقص؟ فنجاهد في اصلاح انفسنا في القرآن انما هو لاصلاح القلوب وتزكيتها وتطيبتها وتطهيرها وادا صلحت وذكرت صلح العمل كله وصلح البدن كله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث - 00:03:38

النعمان ابن بشير في الصحيحين الاولان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وادا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب انا بحاجة ان نفهم معنى التدبر. ما هو معنى التدبر؟ معنى التدبر انك اذا قرأت قول الله تعالى تأمل - 00:03:58

في هذا الكلام الذي تقرأه لما اقول وانا في الصلاة الحمد لله رب العالمين. يجول في خاطري وذهني ما الذي احمد الله تعالى عليه احمدته على كل نعمة احمدته على كماله وجلاله احمدته على خلقه احمدته على شرعه احمدته على النعم العامة - 00:04:18

كل هذا مما يتضمنه هذا القول الحمد لله رب العالمين. ولما اقول رب العالمين اتفكر واقول من العالم؟ من هم العالمون؟ هم كل ما سوى الله فهم عالم وانا واحد من ذلك العالم وانا - 00:04:38

احد منهم فالله ربى. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. ايak نعبد واياك نستعين. هلم جر. يغير الانسان في فكرة ويعمل فيها ذهنه

ومرة يقف عند الحمد ومرة يقف عند الرحمن الرحيم ومرة يقف عند اياك نعبد واياك نستعين - 00:04:58

وعلى المجر وفي كل قراءة يجد انه يزداد خيرا من هذا القرآن. اذا تأمل وتدبر واتعظ وتفكر في معاني الآيات النبي صلى الله عليه وسلم نقل عنه كما في السنن انه قام الليل كله بآية واحدة وهي قوله جل وعلا ان تعذبهم فانهم - 00:05:18
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. آية واحدة يقيم بها صلى الله عليه وسلم الليل. وتنظرون يا اخواني ويا اخواتي ان قيام النبي كقياما ركعات عجلة خفيفة تنتهي عجلة في وقت قصير الجواب لا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيم الليل حتى - 00:05:38

تورم قدماء كما في حديث المغيرة وفي حديث المغيرة في الصحيحين وفي حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيم الليل حتى تتفطر قدماء وفي بعض روايات رجلاه وهذا يدل على انه كان يقيم قياما طويلا يردد آية واحدة يتأمل ويعتبر ويتعظ وهكذا - 00:05:58

كل الصالحين من ساروا على طريق النبي صلى الله عليه وسلم لهم من الحكايات والقصص ما يدل على تأملهم واعتبارهم بما في الآيات وبما في الكتاب الحكيم. من المواعظ بما فيه من الاسرار - 00:06:18
ما فيه من المعاني ما فيه من الحكم ما فيه من الامور الباهرة التي اذا اعمى الانسان فيها عقله تفتح له خيرات كثيرة وهذا ليس مقصورا على المتخصصين لان بعض الناس يقول التدبر هو عمل للذين يعرفون اللغة العربية باتقادن ويعرفون آآ - 00:06:38
العلوم الشرعية باتقادن لا التدبر يكون حتى من من عامة الناس وقد قص لي احد الناس قصة فيها من العجب ما نقف معه يقول كنت في مسجد والاحظ شخصا ليس عليه سيماء الصلاح انما هو من المصلين يعني الذين يحضرون ويبكرون ويتأخرن و كنت - 00:06:58

منه خشوعا وابحاتا وانابة لا تتناسب ما شاهده من مظهره. هذا حسب وصفه وحسب كلامه. يقول فقلت له يعني فرقبته مرة وصلت واذا به بالرجل لما انصرف الناس يقرأ القرآن ويبكي يقرأ ويبكي - 00:07:18

اقرأ ويبكي يكرر قول الله تعالى افي الله شک فاطر افي الله شک فاطر السماوات والارض يقول جئت اليه لما قضى قراءته وقلت يا فلان يعني وفلك الله وثبتك وزادك من الخير ما الذي هداك لهذا - 00:07:38

وما الذي يسر لك هذا؟ ما الذي يبكيك؟ يقول فقص لي من حاله عجبا يقول لا املك اذا قرأت كلام ربى. لا املك نفسي اذا تأملت في ايات ربى. وكان يقرأ في الله شک ويبكي ويقول - 00:07:58

لا والله ما فيه شک ويقرأ ويقول لا والله ما فيه شک. هكذا يكرر هذه الآية ويتذوقها ويرى براهين في السماوات وفي الارض وفي الانفس وفيما يعرف وفيما يدرك من الدلائل الدالة على انه لا شک في رب العالمين في ربوبيته والهيته - 00:08:18
وكمال صفاته بديع خلقه جل في علاه. هذا الملحوظ الذي انتبه اليه اخونا هذا كان في الحقيقة نتاج تأمل وتدبر فلو وقف الانسان مع آية من كتاب الله قد تصلح بها حاله و تستقيم بها اموره هذا ادب مهم وضروري وانا ادعو - 00:08:38

الى ان ان يجربوه وسيجدوا من الفتوحات بل سيجدوا من لذة قراءة القرآن ما لا يجدونه بغير هذه او بغير هذا الادب من ادب قراءة القرآن التي ينبغي ان يلاحظها ان يبدأ بالاستعاذه كما قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن - 00:08:58

بالله من الشيطان الرجيم ينبغي ايضا ان يقرأه على طهارة ما استطاع الى ذلك سبيلا. اذا كان يقرأه من المصحف ينبغي الا يمس المصحف الا وهو ظاهر لقوله النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن حزم فيما كتبه لهم قال صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا ظاهر ينبغي ان - 00:09:18

آآ يستقبل القبلة اذا تيسر له ذلك ففي البيهقي بساند لا بأس به خير ما استقبل به خير المجالس ما استقبل به البيت ان تيسر والا انه يقرأ كيما كان. النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وحاوى رأسه في حجر عائشة صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم - 00:09:38

قراءة تكون في كل الاحوال وفي كل الاحيان وفي الصحيحين وفي الصحيح من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يذكر الله في كل احيانه. هذه جملة من الاداب - 00:09:58

وهي على وجه الاختصار اهمها ما استوعب الحديث في اكثر هذا اللقاء وهو ان نتذبر القرآن الذي امرنا الله في قوله جل وعلا افلا يتذربون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ افلا يتذربون القرآن ولو كان من عند غير - 00:10:08

- لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. اللهم افتح لنا فتوح العارفين في كتابك يا ذا الجلال والاكرام. اجعلنا من اهله الذين هم اهل وخاصتك وفقنا لفهمه والعمل به والدعوة اليه. ارزقنا تلاوته واناء الليل واناء النهار على الوجه الذي ترضى به عنا. وصلى الله وسلم على نبينا

00:10:28

محمد - 00:10:48